

بعض المصطلحات والتسميات الخاصة بنخلة التمر

أ.د. عبد الباسط عودة إبراهيم
رئيس برنامج النخيل – المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة

نخلة التمر (*Phoenix dactylifera L.*) شجرة مباركة عرفها العرب منذ القدم، وورد ذكرها في تراثهم، وكتبهم، وأشعارهم، وأمثالهم، فهي شجرة العرب، سيدة الشجر (عروس الواحات) قدمها دائما في الماعوراسهافي السماء الخارقة، كما سميت في بعض النصوص الأثرية شجرة الحياة (*Tree of life*). ويقدر العرب ثروة المزارع أو الفلاح بعدد أشجار نخيل التمر في أرضه.

لذا اهتموا بها لكونها تتميز بالقدرة على النمو والإنتاج في البيئات الصحراوية والقاحلة، وحتى في البيئات الغدقة، كما لعبت دوراً كبيراً في المحافظة على البيئة ومكافحة زحف الصحراء لما تتمتع به من قدرة على التأقلم مع تلك البيئات. فجزورها تمتد وتنتشر في التربة عمودياً حتى تصل إلى المناطق الرطبة التي تحصل منها على احتياجاتها المائية، وقد يصل ذلك إلى 7 م، وتمتد أفقياً إلى مسافة أكثر من 10 م عن جذع النخلة. وأوراقها (السعف) تكون مركبة ريشية، ووريقاتها (الخوص) مغطاة بطبقة شمعية تكون منطوية بشكل طولي من منتصفها مكونة ما يشبه الزورق، ويكون قعرها مواجهاً للسماء وتسمى *Induplicate* لتقليل فقد الماء بالتبخير- النتح. أما ثغورها (*Stomata*) فصغيرة الحجم غائرة وموزعة على الوريقات بشكل يقلل فقد الرطوبة حيث يكون عددها في السطح السفلي للوريقة أكثر منه في السطح العلوي .

وتعد نخلة التمر أعظم شجرة منتجة للغذاء في المناطق الصحراوية حيث تسمى ثمارها فاكهة الصحراء، وهي تنتشر في الواحات العربية، وتمثل العامل الأساسي في التأقلم مع الظروف المناسبة لتوطين السكان واستدامة حياتهم فهي (طعام الفقير وحلوى الغني وزاد المسافر والمغترب ولهذا الشجرة المباركة مصطلحات وتسميات تختلف عن الأشجار الأخرى ومن دولة لأخرى ولكنها في النتيجة تعطي نفس المعنى والمفهوم ويمكن ان نبين ما استطعنا تحديده من التسميات والمصطلحات.

- التال (التالة) :** يطلق زراع النخل في وسط العراق هذا الاسم على الفسيل أو الفسيلة.
- التبليّة :** يطلق على الآلة اليدوية التي تستعمل للصعود إلى رأس النخلة في وسط العراق، الاسم البابلي (توبالو)، والاسم الفارسي (برونده) تعني الحبل، في اللغة (المرقاة)، وفي جنوبي العراق تسمى (فروند)، وفي ليبيا والجزائر ومصر (واصله)، وفي الإحساء ، ونجد ، والبحرين (كر)، وفي الحجاز (مربطة)، وفي اليمن (المرقد).
- النخل :** شجرة التمر واحده نخلة، ويطلق عليه في البابلية (جشمارو، *Jishimmaru*)، وفي الآرامية (دقلة، *Diqla*).
- التمر :** هي المرحلة النهائية لنضج الثمرة ويطلق عليها في البابلية (سولبو، *Suluppu*)، وفي السومرية (زولوم ما، *Zulumma*)، وفي العبرية تamar، (*Tamar*)، وفي الحبشية (تمرة، *Tamart*)، وفي الهيروغليفية (بئر أو بئر، *BNR, BNRT*)، وفي الهندية والفارسية (خرما).
- العرجون :** الجمع (عراجين) [*Fruit stalk*] ، وهو ساق العذق أو الحامل الزهدي أو حامل العذق الثمري ، ويسمى عسقة والجمع (عسق) أو الطريدة.

- التشطيب** : التشطيب (Checking). ضرر أو عاهة فسلجية تظهر على الثمار في مرحلة الخلال على شكل خطوط أفقية أو طولية رفيعة ترابية اللون تظهر على سطح بشرة الثمرة عند ارتفاع الرطوبة أو سقوط الأمطار بغزارة .
- الذنب الأسود** : (Black nose) هو ضرر يصيب الثمار بسبب كثرة الري، وسقوط الأمطار، ووجود ندى الصباح، وذلك في بداية مرحلة الخلال، حيث تنتشق بشرة الثمرة في المنطقة القريبة من القمع، ويعقبها جفاف وموت الطبقة التي تقع تحت البشرة المتشققة واسوداد لونها.
- الذنب الأبيض** : أبو خشيم (الذنب الأبيض، White end) ، وهو ضرر يؤدي إلى جفاف نصف الثمرة القريب من القمع ، ويكون لونه أبيضاً، وهذا الضرر يجعل الثمار غير مرغوبة تجارياً، وسببه هبوب الرياح الشمالية الجافة عند تحول الثمار من مرحلة الخلال إلى مرحلة الرطب.
- السفة** : قاعدة الورقة (Petiole)، وتسمى الكربة أو (الكرنافة).
- التكريب** : عملية إزالة الكرب (الكرانيف) أو أصول السعف، ويطلق على أصول الكرب الباقي على جذع النخلة (الدقل : جمع دقلة) ، ويسمى (الأكرة).
- الراكوب** : جمعها (رواكيب)، وهو الفسيلة الهوائية المرتفعة عن الأرض والملتصقة بجذع النخلة، ولها عدة تسميات (طاعون، والرادف، والعاق، والدمل).
- تقعيد النخل** : إزالة الكرب من قواعد الفسائل المحيطة بأمهاتها، وذلك لتسهيل تكوين الجذور وامتدادها داخل التربة.
- الطلع** : جمع (طلعة)، وتطلق هذه التسمية على النورة الزهرية والغلاف المحيط بها، وعادة تظهر الطلعة بلون أخضر ثم تبدأ بالاسمرار، وتتكون الطلعة من :
- **الجف**: الغلاف المحيط بالنورة الزهرية ، ويكون جليداً متيناً مستدق الحواف مغشى بخملة حمرة، وسطحه الداخلي أملس لونه أصفر ، وإذا قطع أفقياً يكون عدسي الشكل، ويسمى (الكافور، والهراء، والقيقاء، والسابياء).
 - **الطلع**: وهو ما في داخل الغلاف (الجف) من الأزهار والشماريخ البيضاء اللون أي النورة الزهرية الكاملة، ويسمى (الأغريض، أو الوليع)، وتكون الطلعة الذكرية أقصر أو أعرض من الطلعة الأنثوية.
- الشمرخ** : الجمع (الشماريخ)، وهو عود رفيع جزءه العلوي أملس مستقيم ، وجزءه السفلي متعرج تجلس عليه الأزهار، والثمار، وهو حامل الأزهار والثمار، ويسمى (الشمرخ، والأثكال، والأثكول، والعثكال، والعثكول).
- العنق** : الجمع (عذوق)، ويطلق على الحمل الثمري الكامل (مجموعة الشماريخ)، ويسمى القنق (الجمع: القنا)، المطو (الجمع: المطاء)، والكباسة (الجمع: الكبائس)، ويسمى في شط العرب عنق (الجمع: عشوق)، وفي مصر سباطة (الجمع: سباطات)، وفي جنوب اليمن الخيلة (الجمع: الخيل).
- القمع** : هو بقايا الكم (Perianth) اليباس المتصلب الذي يوصل الثمرة بالشمرخ، ويطلق القمع أو الكم على بقايا الكأس والتويج. يسمى في العراق - الإحساء (عنق)، وفي مصر (قمع)، وفي السعودية - الإحساء (ثفراق)، وفي ليبيا (منقار، وسدادة، ونفلة)، وفي تونس (قونت)، المغرب (نباتة)، وفي اليمن - حضر

موت (قعنوب)، وفي عمان - مسقط (ثفروق، أو قمع).

النواه : الجمع (نوى)، وتسمى البذرة، العجمة، والجمع (بذور، عجم)، وتسمى في العراق - البصرة، والسعودية - نجد (فصمة والجمع فصم)، وفي العراق - بغداد، والسعودية الإحساء، وليبيا (نواية، والجمع نواة)، وفي عمان، واليمن (عجمة)، وفي المغرب (علفة، عظم)، وفي مصر (نواة، وشرى).

مراحل تطور الثمرة

1. **الحبابوك** : وهي مرحلة الثمار العاقدة الصغيرة، وتكون ذات لون كريمي بخطوط أفقية خضراء تمتد من 4 - 5 أسابيع بعد التلقيح، سماها العرب (حصلة، جدالة)، والجمع (حصل، أو جدال)، والمغرب، وفي العراق - البصرة (حبابوك)، وفي السعودية - الإحساء (حبمو) - وفي الحجاز (سدي).
2. **الجمري** : وهي المرحلة الثانية لنمو الثمرة، ويكون لونها أخضراً، عفصة المذاق تسمى بالعربية (بلحة، وسيابة، وبغوة)، والجمع (بلح، وسياب، وبغو)، وفي العراق، منطقة شط العرب كمرى (جمري)، وفي بغداد (خلال الطوش)، وفي البحرين، وعمان، والإحساء (خلال)، وفي السعودية الحجاز (بلح)، وفي اليمن (نقص)، وفي ليبيا (عمق، غمك)، وفي تونس (أغمك)، وفي السودان (دُفيق).
3. **الخلال** : مرحلة تلون الثمرة باللون الأخضر أو الأحمر أو الأثقر وتسمى بالعربية (بسر، زهون، لون)، وفي العراق - شط العرب (خلال)، وفي السعودية - الإحساء ونجد (بسر)، وفي الحجاز (زهو)، وفي اليمن (فضا)، وفي مصر (بلح بسر)، وفي السودان (صفوري)، وفي ليبيا (صفر)، وفي تونس، والمغرب، والجزائر (بلح أو بسر).
4. **الرطب** : وهي مرحلة نضج الثمار، وتحولها من الخلال إلى الإرتاب الذي يظهر على شكل نقط طرية في طرف الثمرة. في أغلب مناطق زراعة النخل يسمى (رطب)، وفي اليمن [(وسم) للرطب المناصف، و(قرة) للرطب الكامل].
5. **التمر** : مرحلة النضج النهائي، ويسمى (تمر) في معظم المناطق العربية، وفي مصر (بلح)، وفي عمان (سلح)، وفي المغرب (أبلوح)، والتسمية المفضلة لمراحل تطور الثمرة (حصل، وبلح، وبسر، ورطب، وتمر).

النخل الناشئ : النخل الناشئ من النوى يسمى (دقل، وألوان، وجمع رعال، وخصاب، ومجهول)، وفي سلطنة عمان (جش)، وفي العراق - البصرة (غيباني، وبعد الإثمار تسمى دقل).

الفسائل : جمع فسيلة وهي النموات الخضرية (الأفراخ) المحيطة بجذع النخلة، وتسمى (الودي، والجثيث، والفرخ).

اجتثاث : قلع أو فصل الفسيلة عن أمها.

الأفتسال : زراعة الفسائل.

القطامة : نقطة اتصال الفسيلة بالأم.

التعريب : قطع سعف النخيل.

- الشوك** : جمع شوكة وهي (السلاء، والشيقة)، والجمع (سلاء، وشيق)، وتسمى عملية إزالة الشوك في العراق - بغداد (التخيت)، وفي السعودية - القطيف (الترويس)، - الهفوف (تسحيت) - عسير (بريش).
- التدليل** : عملية سحب العذوق من بين السعف وتدليلتها وتوزيعها على قمة النخلة بانتظام قبل تصلب العراجين. تسمى في البصرة (التدلية)، وفي بغداد (التركيس)، وفي القطيف والإحساء (التحدير)، وفي نجد والحجاز (تعديل العذوق)، وفي مصر (التقويس)، وسميت قديماً (التشجير).
- التكميم** : هي تغطية العذوق بأنواع مختلفة حسب الغرض من العملية ، وفي اللغة وضع الكبائس (العذوق) في أكمة (أغطية) تصونها.
- جني الثمار** : يسمى صرام النخل (الجداز) .
- الاختراف** : لقط الثمر إذا كان خلال (بسر) أو رطب.
- القطف** : ما قطفت من تمر. تسمى عملية جني التمر في العراق - البصرة (قصاص النخل)، السعودية - الإحساء (صرام النخل) - نجد والحجاز (إختراف).
- الخصف** : (الخصاف)، وتسمى الخصفة (حلاته، تصيفية، قوصره) وهي أوعية تصنع من خوص النخيل تكبس فيها التمور (الحلاوي، والساير، والزهدي). الخصفة الكبيرة تزن (75كغ) أما الصغيرة وتتسع نصف الكبيرة فتسمى (نصيفية).
- كيشة** : عبوة الجلد تخزن فيها التمور في العراق.
- الدبس** : عصير التمر، ويسمى في العراق (دبس)، وفي عمان (عسل سلح)، وفي مصر (عسل البلح)، وفي إيران (شير)، وفي اليمن (قطاره).
- الشيص** : الثمار غير العاقدة حيث تنمو ثمرتان أو ثلاث ، وتكون ملتصقة بقمع الثمرة، وتكون صغيرة الحجم، وهي لا تصل إلى مرحلة التمر، وغير صالحة للأكل.
- الميتازينيا** : (Metaxinia) وضع هذا المصطلح Swingle عام 1926 ، وهو التأثير المباشر لحبوب اللقاح على صفات الثمار (الوزن، والحجم، وموعد النضج).
- التلقيح** : (التأبير) هي عملية نقل حبوب اللقاح من النخلة المذكورة إلى مياسم الأزهار في النخلة المؤنثة، ويكون يدوياً أو آلياً. تسمى هذه العملية في مصر وتونس (التذكير)، وفي السعودية - الإحساء والقطيف (التنبيت)، وفي الإمارات (النيبت)، وفي العراق (التلقيح).
- المجث** : آلة فصل الفسائل، وهي عتلة حديدية ثقيلة ذات طرف مستدق، وطرف عريض حاد، وتسمى (هيب أو هيم).
- الري بالمد** : الري بمياه المد في البصرة ، وعلى ضفاف شط العرب تستعمل طريقة ري خاصة تتكون من قنوات واسعة مفتوحة على ضفتي شط العرب بصورة عمودية. يسمى المسقى الرئيس للبيستان (أبي) تتفرع منه قنوات تسمى (مخالب أو داير)، وتقسم أرض البيستان إلى عدة قطع صغيرة تسمى الواحدة منها (بشبكة) تحيط بها السواقي (المخالب) من ثلاث جهات. يسقى النخل بهذه الطريقة مرتين يومياً بحركة المد والجزر.
- الينابيع** : (الينابيع الاصطناعية) ابتكر المزارعون قديماً طريقة الحصول على ينابيع جارية اصطناعية، وذلك بحفر قناة عميقة أو نفق عميق يبطن سقفه، وجانباه بالحجر، ويمتد لمسافات طويلة، ويستدل على امتداده من

خلال نتوءات غير متباعدة تكون على شكل فوهات مغطاة للاستفادة منها في تنظيف المجرى، وينحدر هذا النفق مع انحدار الوادي جامعاً في مجراه المياه الزائدة لينتهي على شكل نبع جار يسقى منه ، وتسمى هذه الينابيع الاصطناعية في العراق (كهاريز، مفردا كهريز)، وفي الحجاز (دبل)، وفي تونس (خريقه)، وفي الجزائر (الفجار)، وفي المغرب (الخنارة).

أسماء النخلة : (العضدان جمع العصيد) النخلة التي صار لها جذع، و(الجبار، جمع جبارة) النخلة التي طالعت وفاقت اليد، (السحوق الجمع سحق وسحائق) النخلة الطويلة وتسمى (الشماء، والباسقة، والعميقة، والجمع الشم، والبواسق، والعم).

العجوة : هي عجينة التمر العادية أو المخلوطة مع اليانسون أو السمسم أو بالبندق والجوز، وتسمى بهذا الاسم في مصر ، والسودان، والمملكة العربية السعودية- الحجاز، وفي ليبيا (عجين)، وفي اليمن - حضرموت (سيم) ، وفي الباكستان- كج (لغتي).

الجرن : (الجرين) الموضع أو المكان الذي يجفف فيه التمر.

المسطح : الموضع أو المكان الذي يبسط فيه التمر لتجفيفه.

البقط : ما سقط من التمر على الأرض إذا قطع بخطئة المخلب.

الجنيب : صنف جيد من التمور.

الحيس : الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن وقد يوضع الدقيق أو الفتيت بدلاً من الأقط.

الجمار : القمة النامية (البرعم الطرفي) للنخلة ويتم استخراجها بعد قطع السعف والألياف المحيطة بها، وهي مادة سليلوزية بيضاء اللون طعمها حلو تقطع كشرائح وتؤكل.

الصاعود : تطلق على الشخص الذي يرعى النخلة ويقوم بتسلفها أي الصعود إلى رأسها.

الطبق : سلة تستعمل لإنزال العذق (العنق) من أعلى النخلة إلى الأسفل بوساطة حبل.

الترائك : (السبائط) هي العذوق التي أزيلت الثمار منها بشكل كامل وتستعمل كوقود أو مكانس ويستعمل العرجون (ساق العذق) (ساق التريكة) بعد تليينه وهو غير جاف في صنع الحبال القوية.

العاتكة : النخلة التي لا تأتبر.

العرية : النخلة المعراة والتي أكل ما عليها.

العشة : النخلة التي قل سعفها ودق أسفلها.

الصعلة : النخلة التي فيها عوج.

الخوارة : النخلة التي فيها حمل غزير.

الخريفة : نخلة غير مرتفعة يمكن بسهولة التقاط رطبها.

المذراع : النخيل القريب من البيوت.

السفافة : عملية سف حوص النخيل أي حياكته بشكل هندسي وربطه مع بعضه البعض لإنتاج العديد من المصنوعات اليدوية ويقوم بهذه العملية مجموعة من النساء المتمرسات، ويمكن صبغ الحوص بألوان مختلفة لعمل الرسوم والأشكال على هذه المنتجات ومنها (الحصران، المهفات، المكانس، القبعات).